

وثانى هذه الأسباب مشكلة الصحافة الأدبية ، وأنا أعرف أن عندنا اليوم صحافة أدبية وتتمثل فى جانبين : صفحة الأدب فى الصحف اليومية ، والمجلات الأدبية الشهرية والدورية ، ولكن صفحة الأدب لها مشكلتان : الأولى أنها أسبوعية، والأخرى أنها صفحة واحدة أو بعض صفحة ، فهى لهذا عاجزة زمانا ومكانا عن أن تتسع لنشاطنا الثقافى . أما المجلات الأدبية فلها مشكلتان أيضا :

الأولى أنها موجهة لطبقة خاصة من القراء ، أو قل طبقة محدودة ، والأخرى أنها مقصورة على فئة معينة من الكتاب ، أو قل محتكرة لها ، فهى لهذا عاجزة عن أن تحقق ذلك الانتشار الجماهيرى الواسع الذى يحقق بدوره ما ننتظره منها من نشاط ثقافى .

وثالث هذه الأسباب مشكلة الترجمة، والترجمة حلقة من حلقات الاتصال الثقافى بيننا وبين العالم من حولنا ، ولا يملك أحد أن ينكر دور الترجمة فى إثراء حياتنا الثقافية ، ومنذ وقت مبكر من تاريخنا العربى ، منذ العصر العباسى بل من قبله أدرك علماؤنا وأدباؤنا أهمية الترجمة ، فقاموا بنقل التراث اليونانى والفارسى والهندي وظلوا يقومون بهذا الدور الخطير على امتداد تاريخنا الحضارى ، وهو دور لم يتوقف إلا فى عصور الانحطاط ، ومن الحق أن هناك الآن جهوداً فردية خصبة فى هذا المجال ، ولكننا نريد - إلى جانبها - جهوداً جماعية على مستوى مؤسساتنا الثقافية وتنتظر من المجلس الأعلى للثقافة ، ومن جامعاتنا - وهى بحمد الله كثيرة - وفى إحداها كلية للألسن وفى الأخرى كلية للغات والترجمة ، أن تنهض بدورها .

ورابع هذه الأسباب وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ، وهى ولا جدال فى ذلك أقرب وسائل الإعلام إلى الجماهير ، وأشدّها جذبا لها ، وأكثرها تأثيراً فيها ، ومن هنا يبدو دوره الخطير فى حياتنا الثقافية ، وبما يؤسف له أن هذه الوسائل نجحت فى إبعاد الجماهير عن مصادر الثقافة الأصلية حين يسرت لهم